

الفائق في غريب الحديث

لوى فَتَّادَة C تعالى ذكر مَدَّائِنَ قوم لوط فقال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَخَذَ بِرِجْلَيْهَا وَسَطَى ثُمَّ أَلْوَى بِهَا فِي جَوْسِ السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةَ ضَوَاغِي كَلَابِهَا ثُمَّ جَرَّ جَمَّ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِهَا ثُمَّ اتَّبَعَ شُذَّانَ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا . أَي ذَهَبَ بِهَا . الضَّوَاغِي : جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّائِحَةُ . جَرَّ جَمَّ : أَسْقَطَ وَصَرَاعَ قَالَ الْعَجَّاجُ :
... كَأَنَّهُمْ مِنْ فَائِظٍ مُجَرَّ جَمَّ

شُذَّانِهِمْ : مَن شُذَّ مِنْهُمْ وَخَرَجَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ . وَهَذَا كَمَا رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا قُلِّبَتْ عَلَيْهِمْ رَمَى بِقَائِيهِمْ بِكُلِّ مَكَانٍ .

لوط كان بنو إسرائيل يَتَّبِعُونَهُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِنَّمَا يَشْرَبُونَ مَا لَا طُؤَا . مِنْ لَا طَ حَوْضَهُ إِذَا مَدَّرَهُ ; أَي لَمْ يُصَيَّبُوا مَاءَ سَيْحًا إِنَّمَا كَانُوا يَنْزَحُونَ الْمَاءَ مِنَ الْآبَارِ فَيَقْرُونَهُ فِي الْحِيَاضِ .

اللام مع الهاء .

لهق النبي A كَانَ خُلُقُهُ سَجِيَّةً وَلَمْ يَكُنْ تَلَاهُوقًا . أَي طَبِيعَةً وَلَمْ يَكُنْ تَكْلِفًا . وَالتَّالَاهُوقُ : أَنَّ يَتَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ خُلُقٍ وَمَرُوءَةٍ وَيَدَّعِي الْكِرْمَ وَالسَّخَاءَ يَغِيرُ بِيِّنَةً . وَعِنْدِي أَنَّهُ تَفَاعَوْلٌ مِنَ اللَّهَقِ وَهُوَ الْأَبْيَضُ ; فَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي مَوْضِعِ